

جامعة عمار تليجي بالأغواط  
كلية العلوم الاجتماعية



# مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة علمية محكمة، متخصصة تصدر عن جامعة عمار تليجي بالأغواط



مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة عمار تليجي بالأغواط - فصلية العلوم الاجتماعية



الإيداع القانوني 66-2006

ISSN :1112-6752

EISSN :2602-6090

# مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة أكاديمية محكمة

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية

جامعة عمار ثليجي الاغواط- الجزائر

المجلد 07/العدد 32

الإيداع القانوني: 66 – 2006

ISSN: 1112-6752, EISSN: 2602-6090

# مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية

جامعة عمار ثليجي الاغواط - الجزائر

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. بن برطال جمال

رئيس جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر

مدير النشر: أ. د. بن الطاهر تجاني

عميد كلية العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير المساعد : أ. د. حميدات ميلود

نائب العميد المكلف ما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

## هيئة التحرير المساعدة:

هيئة التحرير المساعدة:			
أ.د/بن دانية أحمد	جامعة الملك فهد.م.ع.السعودية	أ.د/عبد الحليم الغزاوي	الجامعة البنانية-لبنان
أ.د/سهير سليمان الصباح/يعقوب	جامعة القدس- فلسطين	أ.د/بوحمامة جيلالي	جامعة الكويت-الكويت
د/هاشم احمد نغيمش الحمامي	جامعة العلوم الإسلامية-الأردن	أ.د. نضال مزاحم رشيد رشيد	جامعة تكريت-العراق
أ.د/ياسين طه البديري فائدة	جامعة سمراء/العراق	د/بوقفاتح محمد	جامعة الأغواط- الجزائر
أ.د/يوسف سليمان عبدالواحد	وزارة التربية والتعليم-مصر	د/بودالي بن عون	جامعة الأغواط- الجزائر
أ.د/سمير سليمان عبد الجمل	جامعة القدس المفتوحة-فلسطين	د/حميدات ميلود	جامعة الأغواط- الجزائر
أ.د/حسام أحمد محمد أبو سيف	جامعة القاهرة- مصر		

## - الهيئة العلمية الاستشارية -

الاسم واللقب	الجامعة والبلد
الأستاذ الدكتور: يوسف سليمان عبد الواحد	جامعة العريش - مصر
الأستاذ الدكتور: ناصر عبد المجيد	جامعة تونس - تونس
الأستاذ الدكتور: بوحمامة الجيلالي	جامعة الكويت - الكويت
الدكتور: خلف محمد عبد السلام بيومي	جمهورية مصر العربية - مصر
الأستاذ الدكتور: تيليوبين الحبيب	جامعة وهران 2 - الجزائر
الأستاذ الدكتور: عدوان يوسف	جامعة باتنة 1 - الجزائر
الأستاذ الدكتور: مكي بابكر سعيد ديوا	جامعة الجزيرة، السودان
الأستاذ الدكتور: تمار يوسف	جامعة الجزائر 3 - الجزائر
الأستاذ الدكتور: بوداود حسين	جامعة الأغواط - الجزائر
الأستاذ الدكتور: العيس اسماعيل	جامعة الوادي - الجزائر
الأستاذ الدكتور: محمد داودي	جامعة الأغواط - الجزائر
الأستاذ الدكتور: قويدري الأخضر	جامعة الأغواط - الجزائر
الأستاذ الدكتور: بن الشين أحمد	جامعة الأغواط - الجزائر
الأستاذ الدكتور: أحمد بن سعد	جامعة الأغواط - الجزائر
الأستاذ الدكتور: دبلبة عبد العالي	جامعة بسكرة - الجزائر
الأستاذ الدكتور: عبد الرحمان برقوق	جامعة بسكرة - الجزائر
الأستاذ الدكتور: عوفي مصطفى	جامعة باتنة 01 - الجزائر
الأستاذ الدكتور: مختار رحاب	جامعة مسيلة - الجزائر
الأستاذ الدكتور: عبد الغني عماد	الجامعة اللبنانية - طرابلس - لبنان
الأستاذ الدكتور: عبد القادر بوطالب	جامعة عبد الملك السعدي، تطوان - المملكة المغربية
الدكتورة: هيام التاج	جامعة عمان المملكة الهاشمية الأردنية - الأردن
الدكتور: بلالي أحمد	جامعة تونس - تونس
الدكتور: علي موسى	جامعة تونس - تونس
الدكتورة: فاطمة مومي	جامعة تونس - تونس
الدكتور: هيام التاج	الجامعة الأردنية - المملكة الهاشمية الأردنية - الأردن
الدكتور: سلاطينة رضا	جامعة سوق أهراس - الجزائر
الدكتورة: خديجة سيخاوي	جامعة البليدة 02 - الجزائر
الدكتور: بن دريدي فوزي	جامعة سوق أهراس - الجزائر
الدكتور: قوراح محمد	جامعة ورقلة - الجزائر
الدكتور: بن رمضان سامية	جامعة بسكرة - الجزائر
الدكتور: لغويل سميرة	جامعة تبسة - الجزائر
الدكتور: العمراوي زكية	جامعة أم البواقي - الجزائر
الدكتور: عبد الباسط هويدي	جامعة الوادي - الجزائر
الدكتور: ضيف الأزهر	جامعة الوادي - الجزائر
الدكتور: خالد عبد السلام	جامعة سطيف 2 - الجزائر
الدكتور: رمضان عمومن	جامعة الأغواط - الجزائر
الدكتور: نوري محمد	جامعة الأغواط - الجزائر
الدكتور: طلحة بشرير	جامعة الأغواط - الجزائر
الدكتورة: براهيمي سعاد	جامعة الأغواط - الجزائر
الدكتور: حزان العربي	جامعة الأغواط - الجزائر
الدكتور: شتيح عبد القادر	جامعة الأغواط - الجزائر

## - شروط النشر بالمجلة -

مجلة العلوم الاجتماعية مجلة علمية أكاديمية محكمة متخصصة تحمل رقم معياري الدولي: ISSN 1112-6752 ورقم الإيداع القانوني: 66-2006 و الرقم الدولي الموحد للدوريات رقم : EISSN 2602-6090 ، تصدر عن جامعة عمار تليجي بالأغواط. تُعنى بنشر الدراسات والبحوث في ميدان العلوم الاجتماعية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، حظيت بالقبول منذ شهر ماي 2018 بالقبول ضمن قائمة المجلات العلمية المحكمة بالبوابة الجزائرية للمجلات العلمية (<https://www.asjp.cerist.dz>). كما تطمح أن تكون مصنفة ضمن قواعد البيانات الدوريات العربية والأجنبية كما لمجلة العلوم الاجتماعية آفاق في أن تكون مرجعاً علمياً لنشر أبحاث ودراسات داخل الجزائر وخارجها.

### قواعد و شروط النشر المعتمدة:

عملاً بالشروط المتعارف عليها في قواعد البيانات للدوريات العلمية ، يوصي القائمين و المشرفين على المجلة على ضرورة الإلتزام بالشروط و القواعد التالية:

- 1- أن تكون المادة المرسله للنشر أصيلة و تتميز بالإضافة العلمية و ضمن المجالات المحدد في صفحتها على البوابة الجزائرية للمجلات العلمية : (أنظر أيقونة مجالات المجلة: (<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305>))
- 2- أن يكون البحث المرسل جديدا لم يسبق نشره أو مقمدا للنشر لدى أي جهة أخرى و يقدم إقرارا بذلك.
- 3- أن يكون المقال في حدود (08 إلى 20) صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والملاحق.
- 4- أن يتبع المؤلف الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد و كتابة البحوث و خاصة فيما يتعلق بإثبات مصادر المعلومات و توثيق الاقتباس.
- 5- لا بد أن يصاغ المقال وفق القالب (النموذج Template) والذي يمكن للباحثين تحميله من صفحة المجلة على البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (أنظر أيقونة تعليمات للمؤلف).
- 6- يجب أن تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال باللغة العربية وترجمة لعنوان المقال باللغة الإنجليزية كما تتضمن إسم الباحث ورتبته العلمية، والمؤسسة العلمية و الأكاديمية والبلد التابع لها، و كذا المخبر المنتسب إليه، الهاتف، أو الفاكس والبريد الإلكتروني بخط Gras 12 simplified بالعربي و بخط Gras 12 Times New Roman مائل بالانجليزي ،
- 7- لا بد أن يدرج ضمن المقال ملخصين باللغة العربية و الإنجليزية و كذا الكلمات المفتاحية في نهاية كل ملخص، الملخصين مجتمعين في حدود مائتي كلمة (بحيث لا يزيد عدد أسطر الملخص الواحد عن 10 أسطر بخط 12 simplified Arabic للملخص العربي و 12 Times New Roman للملخص باللغة الانجليزية).
- 8- في الورقة الأولى و بجانب الاسم واللقب يجب على الباحث كتابة البريد الإلكتروني+الهاتف الخاص به + تاريخ أول إرسال للمقال إلى مجلة العلوم الاجتماعية.
- 9- تُكتب المادة العلمية العربية بخط نوع simplified Arabic مقاسه 12 بمسافة 1 بين الأسطر، العنوان الرئيسي simplified Arabic 14 Gras العناوين الفرعية simplified Arabic مقاسه 12 Gras ، وعنوان المقال يكتب بخط Gras 16 simplified أما العنوان الفرعي له فيكتب بخط Gras 14 simplified .
- 10- هوامش الصفحة أعلى 2.5 و أسفل 2.5 وأيمن 3 وأيسر 3 ، رأس الورقة 2، أسفل الورقة 2 حجم الورقة عادي (A4).
- 11- يرقم التمهيش والإحالات بطريقة آلية عن طريق APA آخر إصدار على أن تعرض في نهاية المقال. و يُلزم الكاتب باحترام أبعديات التوثيق و ترتيب المراجع بطريقة و الكيفية المتعارف عليها ، و نظرا لإختلاف طبيعة البحوث تماشيا مع مجالات المجلة و عملاً بالتقاليد العلمية المعمول بها في الكثير من الدوريات و المجالات العلمية ، تولي الهيئة المشرفة على المجلة أهمية كبيرة لنشر البحوث و الدراسات الميدانية ، على أن تتوفر على أهم العناصر المتعارف عليها : مقدمة، الإشكالية ، فروض الدراسة أهداف الدراسة و أهميتها ، حدود الدراسة ، تحديد مصطلحات الدراسة ، الإطار النظري ، الدراسات السابقة إجراءات الدراسة الميدانية ، تتضمن: منهج الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة ، أدوات الدراسة ، إجراءات التطبيق الأساليب الإحصائية عرض نتائج الدراسة ومناقشتها ، خاتمة ومقترحات علمية ، ودراسات مستقبلية، قائمة المراجع و المصادر. أما الدراسات و البحوث النظرية التحليلية يجب أن تتوفر على مخلص كما هو منصوص عليه في الشروط أعلاه، مقدمة يُبيّن فيها الكاتب مشكلة الدراسة و أهميتها مبرزا الإضافة العلمية المستقاة محترماً في ذلك العناصر الرئيسية و الفرعية للموضوع ليخلص في النهاية إلى تقديم خاتمة، و في النهاية يعرض قائمة المصادر و المراجع وفق الشروط و النظام المعمول به و المحدد في مجلة العلوم الاجتماعية.

- 12- بالنسبة لرسوم البيانية والإشكال التوضيحية في مختلف البحوث ترقيم ترقيمياً متسلسلاً بحيث تكتب عناوينها أسفلها ونفس الشروط بالنسبة للجداول ترقيم ترقيمياً متسلسلاً حسب ورودها في المقال ، على أن تُكتب عناوينها أعلاه ، أما التحليل والتعليق والملاحظات التوضيحية فتكتب في أسفل كل الجدول.
- 13- المقالات التي لا تحترم الشروط المذكورة تعد مرفوضة و لا تؤخذ بعين الاعتبار و لا تنشر مهما كانت قيمتها العلمية. ويرسل إشعار آلي بذلك على حساب صاحب المقال في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية.
- 14- يلتزم الباحثين الراغبين في نشر أعمالهم بإرسال تعهد على أميل المجلة و إنتظار رد و قرار الهيئة الشرفية على المجلة أين ستصلهم رد آلي مفاده قبول المقال للتحكيم و المراجعة و الباحثين الذين أخلوا بالتعهد قبل قرار هيئة التحرير يمنعون من النشر في المجلة مرة أخرى.

#### قواعد وكيفية تحكيم الأعمال ومراجعتها:

- 15- لإجازة نشر المقالات المرسلّة إلى المجلة عبر البوابة تخضع إلى فحص و التدقيق الأولي من قبل هيئة التحرير ، لتحديد مدى التزامها بشروط النشر و القواعد وحق لهيئة التحرير عدم قبول و رفض نشر مقال.
- 16- تخضع جميع المقالات للخبرة من طرف مُحكمين إثنين من بين الهيئة الاستشارية و العلمية للمجلة ذوي خبرة بمجال موضوع المقال لمراجعتها وتحديد مدى صلاحيتها للنشر. و في رحالة عدم اتفاق المحكمين يحال المقال إلى محكم ثالث أين يكون رأيه مرجحاً لقرار رئيس التحرير في قبول أو رفض المقال. و هنا يلتزم و يتقيد الباحث بالتعديلات المطلوبة.
- 17- يمكن لباحثين الراغبين في نشر أعمالهم اقتراح خبراء و مراجعين كما توفره البوابة الجزائرية للمجلات العلمية و لرئيس الصلاحية التامة في قبول الإقتراحات أو رفضها و في حالة القبول سيتم الإتصال بالخبراء المقترحين للتأكد و التدقيق
- 18- في حالة قبول المقال للنشر وإخطار صاحبه بذلك عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية تعود كل حقوق طبعه ونشره للمجلة ، ولا يجوز نشره في أي جهة أخرى ورقياً او الكترونياً ، دون الحصول على إذن كتابي من رئيس تحرير مجلة العلوم النفسية والتربوية .
- 19- لا يقدم الباحث اي رسوم مقابل تحكيم أو نشر مقاله ، ويحصل كل باحث على شهادة بالنشر في المجلة في حال نشر مقاله بأحد أعداد المجلة .
- 20- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
- 21- المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر إلا رأي أصحابها فقط ، ويتحمل أصحابها مسؤولية الأخلاقية و القانونية لأي خرق في أخلاقيات البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية .
- 22- جميع الحقوق محفوظة لمجلة العلوم الاجتماعية جامعة عمار تليجي الأغواط .

#### ملاحظة:

- 1- لا تستقبل هيئة التحرير إلا المقالات التي ترسل البوابة الالكترونية للمجلات العلمية على الرابط التالي :  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305>
- 2- الإطلاع أو الاستفسار يمكن الإطلاع على رابط المجلة بالموقع الالكتروني لجامعة عمار تليجي الأغواط :  
الرابط القديم: [http://www.lagh-univ.dz/?page\\_id=6278](http://www.lagh-univ.dz/?page_id=6278)  
الرابط الجديد: <http://rss.lagh-univ.dz>
- 3- للمجلة العلوم الاجتماعية بريد إلكتروني للمجلة: [rdss@lagh-univ.dz](mailto:rdss@lagh-univ.dz)

## - فهرس العدد -

الصفحة	العنوان	الرقم
15-08	الشباب من الاغتراب إلى عدم الانتماء Youth from alienation to non belonging د. رايس زاوي. جامعة الجلاي اليابس سيدي بالعباس- الجزائر	01
25-16	واقع المزيج الترويجي في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية The reality of the promotional mix in the Algerian economic institutions An exploratory study of the Turkish institution YAPI MERKEZI model أ. عواج سامية ، مخبر مجتمع الجزائر المعاصر جامعة محمد لين دباغين سطيف 2 الجزائر	02
37-26	التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل هوية الفرد ( في ظل رهان العولمة ) The Socialization and its role in shaping the identity of (In shadow of the globalization bet) the individual د. نوال زغينة، جامعة باتنة 1 الجزائر	03
50-38	أساليب مواجهة الأحداث الضاغطة لدى الأطفال والمراهقين - نحو تصور نظري للمفهوم - Coping With Stress During Childhood and Adolescence - A Theoretical Concept - أ.يمين برقوق، أ/د ميلود حميدات. جامعة الأغواط - الجزائر	04
68-51	واقع زواج الوساطة في ظل التغيرات الاجتماعية الزواج عن طريق المواقع الإلكترونية(نموذجا) The reality of marriage brokerage under social changes Marriage Through Web Sites (Model) أ. إكرام عياشي. أ/د: جرادي حفصة. جامعة الأغواط - الجزائر.	05
79-69	قياس دافعية الإنجاز بين الاختبارات الإسقاطية والسيكومترية - مدخل نظري The Measurement of achievement motivation among projection and psychometric tests Theoretical entrance محمد بوفاتح: جامعة عمار ثلجي الأغواط. فاطمة بن اسماعيل: جامعة قاصدي مرباح ورقلة عائشة العبيدي: جامعة عمار ثلجي الأغواط.	06
91-80	الثقافة التنظيمية - آليات التكوين وأبعاد الممارسة - Organizational culture Mechanisms of formation and dimensions of practice سارة طالب/أ.د نور الدين عيساني جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله - الجزائر-	07
105-92	التشيخ السكاني وأثره على التوازن المالي لنظام التقاعد في الجزائر Population aging and its impact on the Financial balance of the pension system in Algeria مفتاح فايزة: طالبة دكتوراه، أ/د: حمزة شريف علي . مخبر السكان والتنمية المستدامة في الجزائر جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان- الجزائر .	08

118 -106	<p>صراع الدور في سياق الباتولوجيا التنظيمية الحديثة: الاحتراق الوظيفي أنموذجاً دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بمدينة بوسعادة Role conflict in the context of modern organizational pathology; functional burnout is a modelempirical study for a sample of women working in Busaada city د. حمزة بن الطاهر جامعة محمد بوضياف المسيلة. الجزائر د. الطيب جاب الله. جامعة آكلي محند اولحاج البويرة الجزائر</p>	09
127 - 119	<p>أحادية الرؤية في مقابل تعددية الرؤية <b>The thought between monochrome vision and its multiplicity</b> د/ فتيحة جخدم. جامعة الأغواط-الجزائر</p>	10
139 -128	<p>المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات آلية لتدعيم نظم الإدارة البيئية <b>Corporate social Responsibility is a Mechanism for Strengthening Environmental Management Systems</b> أ.د. نصيرة يحيوي جامعة أمحمد بوقرة بومرداس- الجزائر- د. مهدي مراد. جامعة الشيخ العربي التبسي -تبسة- الجزائر-</p>	11
153 – 140	<p>مستوى الاتزان الانفعالي لدى معلمي المرحلة الابتدائية The level of emotional equilibrium among primary school teachers Field study in some schools in laghouat city أ. عبد المالك رابجي. باهي سلامي، علي عون، مخبر الصحة النفسية. جامعة عمار ثليجي بالأغواط -الجزائر -</p>	12
165 - 154	<p>الاعتداءات الجنسية ضد الاناث وأثارها على الضحايا. <b>Sexual Assaults on Females and their Effects on Victims</b> أ/ أحلام حمزة، أ.د. سيف الاسلام شوية. مخبر التربية والانحراف والجريمة. جامعة باجي مختار عنابة -الجزائر-</p>	13
186 -166	<p>السياسة التعليمية للمرحلة الثانوية في كوريا الجنوبية " تحليل وثائقي " <b>Educational policy in the secondary high school stage in South Korea " A documentary analysis "</b> د/غازي الرشيد، كلية التربية/جامعة الكويت د. صالح الراشد، كلية التربية / جامع الكويت أ. مشاعل عبدالله الحلاق، وزارة التربية / الكويت أ. أنفال أحمد الكندري، وزارة التربية / الكويت</p>	14





***REVUE DES SCIENCES SOCIALES***  
***-The Social Sciences Journal -***

***Vol 07, Numéro 32***

***Dépôt légal: 66- 2006***

**ISSN: 1112-6752, EISSN: 2602-6090**



**Université Amar Telidji – Laghouat**

**Faculté des Sciences Sociales**

**Revue des Sciences Sociale**

**Social Sciences Journal**

**Periodic Scientific Journal**

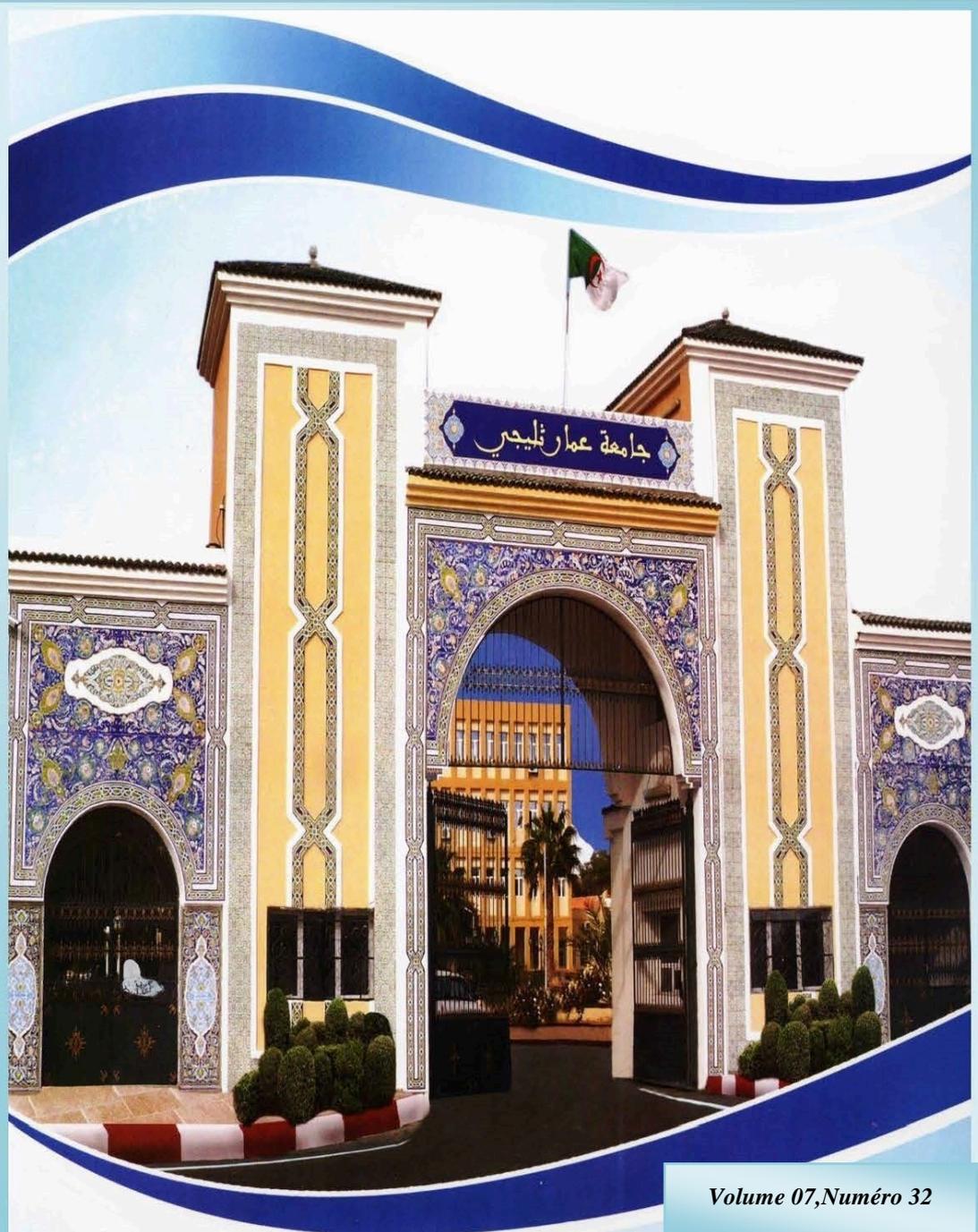
Faculty of Social Sciences, Amar Telidji University - laghouat



Dépôt légal: 66- 2006

SSN :1112-6752

EISSN :2602-6090



Volume 07, Numéro 32

تاريخ استقبال المقال: 2018/04/20 تاريخ قبول نشر المقال: 2019/02/09 تاريخ نشر المقال: 2019/05/29

## التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل هوية الفرد ( في ظل رهان العولمة )

### The Socialization and its role in shaping the identity of the individual (In shadow of the globalization bet)

د. نوال زغينة\*

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل هوية الفرد في ظل العولمة، من خلال تسليط الضوء على التنظيمات المختلفة المشرفة على ذلك، وابرز اليات تشكيل الهوية. وقد خلصت الدراسة الى أن التنشئة الاجتماعية تحافظ على كيان المجتمع وتماسكه، من خلال تحقيق اهدافها في تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد، ليكون منسجما ومنتميا الى مجتمعه، فتشكيل الهوية والمحافظة عليها، في اطار العولمة، يتم من خلال تكامل ادوار التنظيمات المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية واشراف ومراقبة الاسرة. الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، الهوية، العولمة.

**Abstract:**

The présent study aims to identify the role of socialization in shaping the identity of the individual in the context of globalization, by highlighting the various organizations supervising the process, and highlight the mechanisms of the formation of identity.

The study concluded that socialization keeps the entity of society and its cohesion, through the realization of its goals in the formation of the social profile of the individual, to be consistent and belong to the community, The formation of identity and conservation, in the framework of globalization, it is through the integration of the roles of organizations responsible for socialization and supervision process and monitor the family.

**Keyword:** The Socialization; identity; the globalization.

\* مرسل المقال د/ نوال زغينة جامعة باتنة 1 / الجزائر، الاميل: [zeghina123@hotmail.fr](mailto:zeghina123@hotmail.fr)، الهاتف: 0660220668

## مقدمة:

يرتكز مفهوم الهوية على السياق الثقافي الاجتماعي من حيث المنشأ والتكوين، وتبرز أهمية تعزيز الهوية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، التي تنعكس في المجتمع من خلال الشخصية والادوار الممارسة، ولأن عملية اكتساب الهوية تعد من الوظائف الأساسية للتنشئة الاجتماعية حيث تقوم بتنظيمات مختلفة سواء كانت رسمية أو غير رسمية، بإكساب الفرد عناصر الثقافة والمهارات المطلوبة للتفاعل مع محيطه، من خلال أنواع النشاطات التي تتطابق مع الهوية، والعلاقات داخل الجماعات وتطوير الادوار ونماذج السلوك المتعلقة بها.

وتحافظ التنشئة الاجتماعية على كيان المجتمع وتماسكه، من خلال تحقيقها لأهدافها في تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد ليكون منسجما ومنتجما الى مجتمعه وقادرا على المشاركة الايجابية، فالانتماء يوجه الاحساس بالهوية المشتركة، ويشكل الوعي بالانتماء الى جماعة ما لغة وتاريخا وقيما وسلوكا والمحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية للمجتمع.

ولأن الهوية ليست عنصرا يكتسب دفعة واحدة والى الأبد، وإنما هي واقع يولد وينمو ويبنى ويتغير، بل قد يتعرض لازمات واضطرابات تؤدي إلى حالات من الاغتراب، وبهذه الصفات تظهر صعوبة الدلالة عن مفهوم الهوية وكيفية تشكيلها، إذ ترتبط الهوية بطريقة تفسير الفرد لوجوده ضمن المجتمع وإعادة تعريف شخصيته، وشعوره بالألفة والتنافس والمشاركة والمكانة ضمن الآخرين، لذلك يصبح الاحساس بالهوية قضية بؤرية لدى الافراد، وتحقيق هذه المتطلبات يعتمد على التنظيمات المختلفة، لتشكيل الهوية ضمن خصائص ومعايير المجتمع، وعليه يطرح تساؤل مهم عن دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل هوية الفرد داخل المجتمع في ظل رهان العولمة التي اصبحت واقعا في المجتمع؟

الاجابة عن هذا التساؤل تكون من خلال التطرق:

- 1- الاطار المفاهيمي: التنشئة الاجتماعية، الهوية، العولمة.
- 2- تشكيل الهوية.
- 3- التنظيمات المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية في المجتمع.
- 4- اليات التنشئة الاجتماعية.
- 5- اهداف التنشئة الاجتماعية.
- 6- دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهوية.

## 1- الاطار المفاهيمي:

### 1-1- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يتطور المفهوم الاجتماعي وتباين معانيه بحسب رؤية متناوليه وزوايا الاهتمام به، وقد حظي مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية سواء في علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، علم النفس وعلوم التربية...، وللتنشئة الاجتماعية مدلولات كثيرة فهي مصدر مأخوذ من الفعل نشأ، ينشأ، نشوءا بمعنى ربا وشب.

وتعرف التنشئة الاجتماعية في قاموس علم الاجتماع بأنها: "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة". (غيث، 1979، ص 449)

أما في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فتعرف على أنها "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم من خلالها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات ... الخ". (بدوي، 1993، ص 400)

ويعرف أميل دور كايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانبي البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع. (ليلة، 2006، ص 193)

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي بارسونز أن التنشئة الاجتماعية هي: عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق. (موسى، 1998، ص 21)

أما زين العابدين درويش فيرى أن: "التنشئة الاجتماعية تعني عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب فيه، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته". (درويش، 1999، ص 68)

بينما يرى محمد حسن الشناوي بأن التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تربية وتعليم هدفها تشكيل شخصية الفرد من جميع الجوانب سواء الروحية، أو العقلية، أو الجسمية أو المعرفية أو السلوكية ونحوها وفقاً لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه ونظم تفكيره، أو هي العملية التي يتعلم بها الفرد من خلال علاقاته بالآخرين وتفاعله معهم كيفية أداء السلوك المقبول من جماعته والابتعاد عن السلوك غير المقبول، ونتيجة لهذا التفاعل ينمو الفرد ويصبح عضواً فعالاً في المجتمع. (الشناوي، 2002، ص 105)

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد من خلال التفاعل الاجتماعي وهي عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق الإدماج في الحياة الاجتماعية، وهي تتضمن تعليم المعايير الاجتماعية والقيام بالأدوار واكتساب الاتجاهات النفسية الاجتماعية، وهي بذلك عملية نمو وتعلم عن أثرها يكتسب الإنسان صفته الانسانية الاجتماعية. (الوافي، 2012، ص 38)

وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية متميزة في أساسها التربوي والثقيفي، وهي تشير في معناها الواسع إلى الأساليب أو الطرق التي يمكن بها تربية الأطفال وحضانتهم ليصبحوا أعضاء مشاركين في المجتمع، كذلك هي العملية التي تنقل متطلبات وعناصر الثقافة إلى الجيل الجديد أثناء عملية النمو، حيث يقوم الوالدان أو من ينوب بهم القيام بعملية التنشئة بغرس عناصرها، التي تعتبر جزءاً أساسياً وهاماً في بناء شخصية الطفل وتحديد هويته. (الوافي، 2012، ص 39)

يتضح من التعاريف السابقة أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومتشعبة، تتضمن من جهة كائناً بيولوجياً له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ومن جهة ثالثة تفاعلاً ديناميكياً مستمرًا بين التنشئة والفرد يؤدي إلى نمو ذات الفرد تدريجياً، كما أن معظم التفسيرات التي تناولت التنشئة الاجتماعية تركز على التفاعل الاجتماعي وطريقة الاندماج في المجتمع.

## 2-1- مفهوم الهوية:

الهوية في اللغة مشتقة من الضمير هو، أما مصطلح "الهو هو" المركب من تكرار "هو" فقد تمّ وضعه كاسم معرف ب آل ومعناه "الاتحاد بالذات" ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو هو، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تجمع بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الوقت، بما يشمل من قيم وعادات ومقومات تكيّف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها، بمعنى أنها جوهر الشيء وحقيقتها، أي الثوابت التي تتجدد ولا تتغير. (عمارة، 1999، ص 6)

المعنى الاشتقاقي: مفهوم "هوية" كلمة حديثة في اللغة العربية، وهي اسم مصاغ انطلاقاً من الضمير المنفصل "هو - Lui"، وهذا المفهوم حرفية لترجمة حرفية للفظ الأجنبي الأوروبي ذي الأصل اللاتيني *Identité* الذي صيغ بدوره، من الكلمة اللاتينية *Idem*، التي تعني "هو نفسه، هو هو، نفس الشيء"، فكلمة "هوية" تؤدي إذن نفس المعنى الاشتقاقي والدلالي لكلمة *Identité*. (حمادوش، 2012، ص 371)

وضمير الإشارة الغائب في اللغة اللاتينية *Id* مصطلح يستخدم في دراسة ديناميات الشخصية ويعرف كمفهوم تصنيفي أو كمقولة تستوعب جميع صور السلوك أو الوظائف اللاشعورية غير المتميزة والغريزية، أما مصطلح *انا والانا الاعلى* فحسب فرويد يشير إلى جانب الشخصية الذي يتكون من الدوافع الفطرية الغريزية غير المنظمة التي تسعى إلى الإشباع غير المباشر، والمحللون النفسيون يعتبرون *الهو* بمثابة الجانب الأكبر من الجهاز النفسي الذي يحتوي على الميول والرغبات الفطرية، وهو الجانب اللاشعوري في النفس الذي يحتوي على جميع الدوافع الغريزية الخاضعة لمبدأ اللذة.

والهوية هي حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتسمى أيضاً وحدة الذات، أي عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره، والهوية في المنطق معناها أن الموجود هو ذاته أو هو ما هو عليه. (الصالح، 1999، ص 284)

والهوية تميز الفرد لنفسه عن غيره أي تحديد حالته الشخصية، ومن السمات التي تميز الأفراد عن بعضهم الاسم، الجنسية، السن، الحالة العائلية، المهنة...، ويتم اثبات الهوية بمقتضى بطاقة شخصية التي تساعد الفرد في مختلف تعاملاته اليومية، ومبدأ الهوية يقصد به أن الموجود هو ذاته أو هو ما هو عليه، وبالتالي الحرص على عدم الخلط بين الشيء و ما عداه وأن يضاف للشيء ما ليس له. (بدوي، 1993، ص 206)

فالهوية هي مجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم الأخرى. (حامد، 2012، ص 168)، لكن يجب

التنبية الى ان هوية الفاعل الاجتماعي هي اكثر من مجرد قائمة مرجعية خارجية من السمات، التي تسمح بالإجابة عن السؤال " من هو ذلك الفاعل الاجتماعي؟" اذ يتوجب الاخذ بعين الاعتبار الى جانب العوامل المادية، الجوانب النفسية والثقافية والاجتماعية، لان الفاعل الاجتماعي لا يوجد في فراغ بل ينطلق من حياة داخلية وبأخذ وضعه في اطار علاقات اجتماعية. (ميكشيلي، 1993، ص 12)

تشترك التعاريف على اختلافها في التركيز على ماهية الاستمرارية و التطابق والمماثلة فتصبح الهوية هي مجموعة من الميزات الثابتة و المكونة من خصائص الشيء أو الشخص، التي تشتمل على الصفات الجوهرية الثابتة المميزة له والتي تمنحه التفرد والخصوصية، وتحدد في نفس الوقت صورة الشخص عن ذاته والصورة التي يحملها عن نفسه وتقود إدراكه لذاته كموضوع في إطار علاقاته مع الآخرين، (حامد، 2012، ص 168) وللهوية انواع وطنية، ثقافية، فردية، واجتماعية.

3-1 مفهوم العولمة:

العولمة من الناحية اللغوية هي عولمة الشيء، أي جعله على نطاق عالمي أو اكتساب الشيء طابع العالمية، ويمكن تعريفها بأنها القوى والميكانيزمات التي لا يمكن السيطرة عليها، والتي لها نزوع نحو التوسع العالمي دون حواجز أو عوائق وهذا بفرض سهولة حركة المعلومات والسلع واليد العاملة على نطاق عالمي، ويتم عن طريق ادوات تتمثل في الشركات متعددة الجنسيات والاعلام واقتصاد السوق، ومصطلح العولمة يشير الى التطور العلمي و المعرفي وتطور وسائل الاعلام وفي نفس الوقت يحمل مضامين تشير الى الاقصاء والهميش والسيطرة والهيمنة، فالعولمة نسق من الثقافة والقيم والمعايير المهيمنة والتي تسعى الى فرض اسلوب واحد مهيمن مقص لبقية القيم والثقافات. (دبلة، 2011، ص 156)

ويعد مفهوم العولمة من اكثر المفاهيم المستحدثة والمتداولة، والتي يصعب تحديد مضامينها، فهناك من يفرق بينها وبين مفهوم العالمية الذي يقصد به النزوع الى العالمية والكونية مع المحافظة على الخصوصية، دون قصر واجبار، فالنزوع الى العالمية قرين بالحرية والاختيار، وهي نتيجة للتفاعل الحر والاختياري بين الحضارات والذي لا ينفي التميز في الخصوصيات والمحليات، بينما العولمة تعني القصر والقهر والاجبار على نظام يفرضه الاقوياء، وبالتالي العولمة هي اجتياح الحضارة الغربية لباقي الحضارات والغائها. (عمارة، 1999، ص ص 10-14)

فالعولمة تعني تزايد دور المنظمات الدولية، وتدفع السلع والخدمات، وعولمة التجارة والاعلام والانتاج، وهي منظومة تقودها الدول الرأسمالية المتقدمة، ما يعرف بالنظام الدولي، وبالتالي العولمة وجه من اوجه الهيمنة الغربية. (حامد، 2012، ص 164)

## 2- تشكيل الهوية:

إن عرض آليات تطور تشكيل الهوية وتحليل مراحل تبلورها لدى الفرد يرتبط بعملية التنشئة الاجتماعية التي تساهم فيها تنظيمات مختلفة سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وإذا كانت التنشئة الاجتماعية في الماضي تتمحور بين الأسرة والمدرسة والبيئة المحيطة أو المجتمع فان التطور الحاصل في المجتمع فرض عناصر جديدة لها دورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

إن التفاعل مع التغيرات المتسارعة في تقنية الاتصالات وأجهزة الكمبيوتر ومع التحرك نحو سوق عالمية متكاملة وباختصار ما يطلق عليه العولمة، قد يؤدي إلى تغيير معاني القيم التقليدية والمعايير الاجتماعية، حيث تحدث أنواع جديدة من المشاكل قد تكون غير معروفة أو منتظرة، وهي مشاكل لا يمكن استيعابها وإدراكها الا من خلال السياقات التي برزت فيها، وحتى التعامل مع هذه المشاكل يحتاج طرقا خاصة وهنا تبرز أزمة الهوية ويصبح من الضروري التفكير وبجدية في دور التنظيمات الرسمية وغير الرسمية في تشكيل الهوية في ظل كل هذه التطورات المتسارعة .

ان الاشكالات المطروحة في تشكيل الهوية تتمركز بين ثنائيات تفرض نفسها في المجتمع، فبين الثبات والمطلق، بين الخصوصية والكونية، بين الانغلاق والانفتاح، بين الذاتي والجماعي بين الفردي والاجتماعي يبرز اتجاهان الاول يعتبر الهوية معطى جاهزا قائما لا مجال لتعديلها وإضافة عناصر جديدة لها، يعتمد هذا الاتجاه على الفكرة التي تركز على الخصوصية و الهوية الوطنية، أما الاتجاه الثاني فينطلق من رفض كل ما يمكن تسميته بالهوية الذاتية أو الجماعية لان هناك هوية كونية لا مجال لتشتيت الانتماء إليها، اضافة الى انه لا توجد قوالب جاهزة يمكن تبنيها في تشكيل الهوية وعليه و إزاء هذين الاتجاهين تبرز صعوبة تبني نموذج واحد لتشكيل الهوية وتتجلى التحديات الكبيرة التي تواجه التنظيمات الرسمية وغير الرسمية في القيام بدورها، فموضوع تشكيل الهوية صعب المعالجة لا يستوعبه اطار واحد، حيث تلتقي السوسولوجيا بالسيكولوجيا والانثروبولوجيا والايديولوجيا والسياسة وهنا تبرز أزمة تشكيل الهوية في ظل التغيرات المتسارعة المصاحبة للعولمة.

ان أزمة تشكيل الهوية تتمثل في عملية التبسيط الشديد التي يتعرض لها هذا المفهوم نفسه، رغم شدة تعقيده، واستمرار منطق الثنائيات المتصلب مما يؤدي إما إلى التمجيد والتفاخر أو إلى التعصب والعنصرية وفي كلتا الحالتين ستكون النتيجة هي التقهر والتطرف فكريا وثقافة واجتماعا، ولذلك يلزم الكثير من الجهد لإعادة صياغة سؤال الهوية اعتمادا على إخضاعه للنقد وإخضاع سؤال: " من نحن؟ " لإعادة النظر والامر لا يتعلق فقط بشكل الهوية وعناصرها المؤسسة بل ضرورة إخضاعها لمصير العصر و صيرورة الزمان ومن ثم إمكانية تشكيل عناصر جديدة، أي هوية منفتحة بعناصر متطورة ومواكبة لإشكاليات الحاضر لتشكيل الفرد الواعي بذاته المحدد لخياراته، فالهوية القائمة على الثبات و المطلق كثيرا ما تؤسس لمغالطات كثيرة تجاهل مفاهيم الاختلاف والمغايرة والتعدد والكونية وهي بذلك تقود إلى الانغلاق والتطرف. (حامد، 2012، ص ص 170-174)

ان أزمة الهوية تعكس الصراع بين القيم بداية من الحياة اليومية ( داخل الاسرة مثلا) وصولا الى صراع قيم أكثر تشكلا وتطورا، فعلى المستوى الميكرو-سوسولوجي وكما بين عالم الاجتماع الامريكي من أصل كندي غوفمان ومن خلال نظريته حول فن المسرح، فانه داخل وضعية وجها لوجه فان المتحاورين يتبعون قيما من خلال اجراءات دقيقة، فالمتحاورون لا يتوقفون عن اظهار توجهاتهم نحو التوافق أو تأكيد ذاتهم من خلال الاخرين، اما على مستوى الماكرو-سوسولوجي فيعني تشكل مواجهات تعكس صراع قيم التي قد يكون لها مخرج اما بالتوافق والتراضي او ليس لها مخرج عندما لا يوجد أي مكان أو مجال للتسوية. (دبلة، 2011، ص 94) وهذا ما أشار اليه ماكس فيبير بعبارة La guerre des dieux (ومثال ذلك الصراع بين جماعتين داخل نفس الحيز الجغرافي ذات هويتين دينيتين مختلفتين كما هو الحال في مصر ولبنان مثلا).

### 3- التنظيمات المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية عملية قديمة مارسها المجتمعات لتنشأ أطفالها على ما نشأت هي عليه، لتحافظ على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة وتدل عملية التنشئة الاجتماعية في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الطفل واعيا مستجيبا للمؤثرات الاجتماعية وما تفرضه عليه البيئة من واجبات وضغوط، حتى يتعلم كيف يعيش ويتكيف ويتفاعل مع الاخرين ويتوافق معهم، أما في معناها الخاص، فهي نتاج العمليات التي يتحول عن اثرها الفرد من مجرد كائن عضوي بيولوجي الى شخص اجتماعي، واذا حصرنا مفهوم التنشئة الاجتماعية في حصيلة العمليات التي توصف بها، فإنها تعني ما ينتاب الفرد من تغير يكسبه خصائص جديدة، وبالتالي الفكرة الاساسية في عملية التنشئة الاجتماعية هي كيفية دمج الفرد في المجتمع وجعله يقوم بالأدوار الاجتماعية المنوطة به بما يتوافق مع ثقافة المجتمع وبالتالي اكسابه هوية شخصية في اطار الهوية الاجتماعية.

والفرد يولد مزودا بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعقلية والنفسية، منها الغرائز الفطرية والذكاء والقدرة على التعلم ودرجة خاصة من الحساسية والتأثر واخرى من الحيوية والتحمل والمقاومة. ويتعلم الفرد التكيف مع الحياة الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تشكل سلوكه، من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يبدأ في الاسرة ثم المدرسة والصحة والمجتمع ككل، فهي عملية تحويل الكائن البيولوجي الى كائن اجتماعي عن طريق الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي تتضمن تعليم المعايير والقيام بالأدوار الاجتماعية واكتساب الاتجاهات النفسية والاجتماعية والتفاعل والنمو والنضج الاجتماعي، وهي بذلك عملية نمو وتعلم عن اثرها يكتسب الانسان صفته الانسانية الاجتماعية ويجسد أدواره في اطار هوية خاصة. (دبلة، 2011، ص 41) وتقوم بهذه الوظيفة تنظيمات مختلفة سواء كانت رسمية أو غير رسمية منها:

#### 3-1- الاسرة:

كانت الاسرة ولا تزال أقوى مؤسسة يستخدمها المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث الاجتماعي من جيل الى آخر، ووضع المعالم الاولى لتحديد هوية الفرد في المجتمع، فقد اجمعت الكثير من الدراسات على دور الاسرة في تشكيل شخصية الفرد وهويته خاصة خلال السنوات الاولى اين تتكون الشخصية القاعدية. وعندما تكون البيئة الاجتماعية للفرد محصورة ومقتصرة على الاسرة، وعليه تعتبر الاسرة من أهم التنظيمات المشرفة على عملية التنشئة الاجتماعية، واقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الطفل، فهي الوحدة الاجتماعية الاولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الاولى عن تنشئته اجتماعيا كما تمثل النموذج الامثل للجماعة الاولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها ويتوحد معهم، كما يبقى سلوكهم سلوكا نموذجيا بالنسبة اليه، خاصة مع ما يتوافق مع متطلبات المجتمع، الا أن هناك مشكلة متكررة تتمثل في عزل الحقائق لدراستها، حيث انه بالإضافة الى التنشئة الاجتماعية فان العمليات النفسية الداخلية للوالدين والابناء والتغيرات السريعة نتيجة النضج الجسدي، بالإضافة الى المؤثرات الاجتماعية والبيئية كلها عوامل يجب وضعها في الحسبان. (لامبرت، 1993، ص 37)

ودور الأسرة يبرز من خلال الاشراف على النمو الاجتماعي وتوجيه السلوك وتلقين المعايير والقيم والاتجاهات والادوار الاجتماعية و تعزيز التفاعل الاجتماعي وتدعيم التوافق بين الاجيال، قصد البناء الاجتماعي السليم، غير أن أثر الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية يتوقف على عوامل عديدة منها وضعها الاجتماعي والاقتصادي، مستوى الوالدين التعليمي والثقافي، وحجمها وتماسكها واستقرارها، ومحيطها العاطفي، فكل هذه العوامل قد تؤثر في دور الأسرة وفي طريقة قيامها بوظائفها، (مصطفى، 2004، ص ص 25-31) فالنتيجة السريعة للمجتمع فرض على الأسرة التخلي عن العديد من وظائفها لمؤسسات أخرى، وتغير بعض الادوار الاسرية بسبب خروج المرأة للعمل، استخدام المربيات، بروز دور الحضنة...الخ.

### 2-3- المدرسة ( النظام التربوي):

تعد المدرسة التنظيم الثاني المكمل لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ داخل الأسرة، حيث تقوم بوظيفة التربية والتعليم وتدعيم الكثير من العادات والاتجاهات والقيم السليمة وتقويم ما اكتسبه الطفل من عادات وقيم خاطئة وتدريبه على العلاقات الاجتماعية الصحيحة والسليمة، وتساعد المدرسة الطفل على التخلص من مركزية الذات التي تسيطر على تفكيره وعلى سلوكه الاجتماعي.

وما زالت المبادرات ترمي الى البحث عن مدرسة بمعايير ترسخ الهوية الاجتماعية، تماشياً مع الغايات والطموحات، تجاوباً مع مقتضيات التحولات السريعة في شتى المجالات وفق متطلبات التربية الحديثة التي تستجيب لحاجات المجتمع، وتحسين جودة المنتج البيداغوجي التربوي، من خلال الاهتمام بسوسيولوجيا التربية التي تعني بالعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية، ودراسة المؤسسات التي تقوم بوظيفة التنشئة التربوية والاجتماعية، وربط التكوين بوظيفته الاجتماعية والإيديولوجية، والتركيز على وظيفة التنشئة الاجتماعية، حيث تهتم سوسيولوجيا التربية بدراسة الأنظمة التربوية في علاقتها بالمجتمع، وتبيان دورها في التغيير الاجتماعي، ولاسيما أن التربية تسعى إلى تحويل الفرد إلى كائن اجتماعي، وبالتالي فسوسيولوجيا التربية تدرس الظواهر المدرسية، الى جانب دراسة علاقة المدرسة بالأسرة والسياسة والاقتصاد، ويمكن تحديد موضوع سوسيولوجيا التربية في التساؤل العلمي حول نوعية الروابط القائمة بين المؤسسات التربوية المختلفة وبين باقي البنيات والأطر الاجتماعية الأخرى والوظيفة التي تقوم بها تلك المؤسسات داخل المجتمع ومدى مساهمتها في تنشئة الأفراد مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع. (حمداوي، 2015، ص ص 18-19)

ان تسليط الضوء على النموذج الجزائري مثالا يبين أن الدولة الجزائرية قامت بإحداث جملة من الإصلاحات في النظام التربوي منذ سنة 2003، وما زالت مستمرة الى يومنا هذا، استمدت معالمها من الانظمة التربوية العالمية، وبات تنظيم عملية تقويم مرحلي للتعليم ضرورة لتقييمه والبحث عن الثغرات التي تعيق عملية تكوين شخصية الفرد وتشكيل هويته وتم الاعلان عن المنشور الوزاري الخاص بالتقييم المرحلي للإصلاحات الكبرى لتشخيص الايجابيات ودعمها وكشف السلبيات وعلاجها وسد الثغرات واكمال النقائص، (كشان، 2013، ص 17) فلم يبق دور المدرسة مقتصرًا على تلقين المعلومات وتبادل المعارف بل تعددت وظائفها وصار المجتمع يتطلع بالاسمو بفكر المواطن، وأصبحت المدرسة تسعى لربط المعرفة بالمحيط.

واستجابة للثنائية القائمة بين تنشئة الاجيال بما يواكب التقدم العلمي والمعرفي في عصر التقنيات الحديثة وتكوين المربين وجعلهم قادرين على القيام بأدوارهم كان لا بد من التركيز على الدورات التدريبية للأساتذة، وزيادة المواقع التربوية عبر الانترنت، وتوجيه مسار التعليم نحو المقاربة بالكفاءات، الذي يعني اكتساب مهارات ومعارف وخبرات وقدرات تتفاعل وتندمج لتعطي منتج قابل للتقويم ويقصد بتحقيق الكفاءة قدرة المتعلم على حل مشكلات بمفرده باستثمار معارف وتوظيف مكتسبات، بمعنى ربط التعلم بالحاجات الفعلية للمجتمع، (كشان، 2013، ص 30) وفي هذا الصدد يشير بياجي الى أن التربية تعني تكييف الطفل مع الوسط الذي يعيش فيه، أي تحويل المكونات النفسية والبيولوجية للفرد وفق مجمل الحقائق المشتركة التي يعطها الوعي الجمعي قيمة ما وهوية واضحة.

لقد اسالت الإصلاحات التربوية في الجزائر حيرا كثيرا ومازالت تواجه صعوبات سواء في فهم المناهج وتلقينها من جهة أو مواجهة المشاكل التنظيمية وحتى الاخلاقية من جهة اخرى فكان لزاما اللجوء الى اصلاحات الجيل الثاني والتي تم اعتمادها مع بداية الدخول المدرسي 2016/2017 ومست السنوات الاولى من الاطوار الثلاثة ( الابتدائي والمتوسط والثانوي)، والتي تهدف الى نقل التلميذ من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ والاسترجاع الى التفكير والتحليل وابداء الرأي و النقد، وخلق عملية تفاعلية داخل القسم من خلال عمل الأفواج الذي يسمح بالتفاعل الاجتماعي للتلميذ مع المعلم والزملاء مما يساعده على تطوير كفاءاته، فيصبح المعلم والاستاذ العنصر المنشط والمنظم والمسهل للعملية التعليمية بعدما كان هو المصدر الوحيد للمعلومات داخل القسم

والمسيطر على العملية التعليمية كما تسمح مناهج الجيل الثاني بمعرفة وتحديد "ملاحم المخرج التربوي" بصفة مسبقة، من خلال ظهور ميوله وكفاءاته العلمية في نهاية كل مرحلة تعليمية (ابتدائي أو متوسط أو ثانوي) حيث يمكن له اختيار مهنته المستقبلية بوضوح خلال هذه المرحلة.

والملاحظ ان الدور المنوط للنظام التربوي في تنشئة الافراد يتشتت بين اتجاهين تقليدي متشبهت بالماضي والمقومات الوطنية، وتحرري مستمد من اصول غربية، متأثر بالعولمة حيث تدرس مثلا مختلف المعارف للتلميذ برموز اجنبية وبلغة عربية، مما يجعل التلميذ في صراع دائم، ولعل الطرح الذي قدمه دوركهايم حول التنشئة من منظور سوسولوجي يبين مدى الوضع الذي يعيشه الطفل داخل نسق اجتماعي يعتمد نظاما مدرسيا يرتكز على فرض ثقافة "القهر الثقافي"، وتماشيا مع طرح دوركهايم يطرح بيار بورديو مسألة الوظيفة الايديولوجية للتنشئة المدرسية، فالنظام التعليمي الذي يكرس مسألة عدم تكافؤ الفرص أو التنشئة الانتقائية، خاصة مع ظهور المؤسسات التعليمية الخاصة، والتعليم الموازي - الدروس الخصوصية التي اصبحت لها مؤسسات خاصة تستقطب التلاميذ في ظل نقص الرقابة على مثل هذه الممارسات- يؤثر على تشكيل هوية الفرد في المجتمع .

لقد كرس بورديو جل جهوده لإرساء سوسولوجيا التربية وقد بلور نظرية الفعل، بمعنى أن الفاعلين يطورون مجموعة من الاستراتيجيات التي يتمثلونها عن طريق التنشئة الاجتماعية، بطريقة غير واعية، بغية التكيف مع ضرورات العالم الاجتماعي، ووظف مفهوم اعادة الانتاج، حيث انطلق من فرضية سوسولوجية اساسية تتمثل في كون المتعلمين لا يملكون الحظوظ نفسها في تحقيق النجاح المدرسي ويرجع هذا الاختلاف الى التراتبية الاجتماعية والتفاوت الطبقي ووجود فوارق فردية داخل الفصل الدراسي نفسه، وعلى العموم فان طرح بورديو وزميله جان كلود باسرون يوضح أن الاهداف الضمنية للمدرسة تخدم التكامل بينها وبين الطبقة المسيطرة، وبالتالي ركزت سوسولوجيا التربية في سنوات الستينات وبداية السبعينات على اللامساواة في المدرسة الرأسمالية ويمكن اعتبار دراسات بورديو نقدا للدراسات الكلاسيكية حول سوسولوجيا التربية، اذ اعتمدت المقاربة الماركسية الجديدة في دراسة المدرسة الفرنسية بصفة خاصة والمدرسة الرأسمالية بصفة عامة، على اساس ان المدرسة فضاء للتنافس والهيمنة والصراع الطبقي والمجتمعي، وبني بورديو وزميله تحليلا معقدا تتشابه فيه الادوار، ذلك أن اليات الهيمنة هي جزء من شروط اعادة انتاج النظام الاجتماعي السائد، بحيث تبدأ الهيمنة في انتاج ذاتها والحفاظ على اعادة انتاجها في حركة دائرية. (باسرون، 2007، ص 57)

### 3-3-جماعة الرفاق:

هي الصحبة التي تعبر عن انتماء وارتباط الطفل بأقرانه بطريقة تلقائية، حيث يندمج في مجموعة من الرفاق يشاركونهم من خلال اللعب في نشاطهم الاجتماعي والتربوي، وتقوم جماعة الرفاق بدور هام في عملية التنشئة وتشكيل هوية الطفل حيث تؤثر في نموه النفسي والاجتماعي، وكذا في قيمه وعاداته واتجاهاته وتكوين المعايير والقيام بأدوار اجتماعية جديدة والولاء للجماعة والمنافسة مع جماعات أخرى، وهي بصفة عامة تتيح فرصة التجريب والتدريب على الجديد وفرصة تقليد سلوك الكبار وتحمل المسؤولية الاجتماعية، كما تشبع حاجياته التي لم تشبعها الاسرة والمدرسة. (الوافي، 2012، ص 45)

الى جانب الدور السابق هناك دور سلبي للرفاق خاصة في مرحلة المراهقة وغياب الرقابة والمتابعة الابوية، حيث يمكن أن تجر الفرد الى سلوكيات سلبية عديدة وقد تكون خطيرة كتدخين، تعاطي المخدرات، المشروبات الكحولية، ظهور بعض الافات كالسرقة، الانحلال الاخلاقي ( الزنا)، خاصة مع الانفتاح الاعلامي وانتشار مقاهي الانترنت بشكل واسع، وانشغال الوالدين عن مراقبة الابناء.

### 4-3- دور العبادة

تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية حيث تقوم على تعليم الفرد و الجماعة التعاليم و المعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري، وتنمية وتوحيد السلوك الاجتماعي، وتمثل دور العبادة في الوسائط الدينية والمتمثلة في المسجد عند المسلمين والكنيسة عند باقي الاديان، اذ تلعب المساجد دور بارزا في تنشئة الاطفال من خلال تلقيهم تعاليم الدين الاسلامي وتحفيظهم القرآن، واكسابهم قيما ومعايير ترسخ الهوية لدى الافراد، وتتبع اساليب لها اثرها في التنشئة الاجتماعية تتمثل في:

- الترغيب و الترهيب

- التكرار و الاقناع و الدعوة إلى المشاركة الجماعية

- عرض النماذج السلوكية المثالية

### 3-5- وسائل الاعلام ورهان العولمة:

تؤثر وسائل الاعلام المختلفة بما تقدمه من معلومات وحقائق وأفكار وآراء في عملية التنشئة الاجتماعية والتأثير على تشكيل الهوية خاصة مع التفتح الاعلامي الواسع وانتشار القنوات الفضائية وانتشار الانترنت، مما يزيد من صعوبة أداء دور الاسرة والنظام التربوي، فكم انما طريقة لإشباع الحاجات النفسية الكامنة في التسلية والترفيه وفي المعارف الثقافية فان وسائل الاعلام والاتصال تؤثر بشكل سلبي في الافراد في غياب الرقابة والوازع والقيم التي توجه سلوكهم وترسم معالم هويتهم.

ان العولمة التي فرضت نفسها، لها أثرها في تشكيل الهوية خاصة اذا ما تعلق الامر بمنظومة القيم التي تبثها وسائل الاعلام، التي تعد احد أهم ادوات العولمة، فمنظومة القيم المحلية والوطنية وفي ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة ستكون عرضة للتأثير والوقوع في أزمة الهوية التي يجسدها تناقض القيم وعدم قدرة الفرد على فهم ذاته الجديدة، فالعولمة بحد ذاتها مجموعة من القيم الثقافية والسياسية والحضارية تعمل على صياغة الانسان المعاصر، بطريقة مختلفة عن ارادته وحرية، وفي عمقها المعرفي والتاريخي والسوسيولوجي والاخلاقي والمادي هي فعل حضاري ثقافي غربي يحاول اعادة الصياغة يجعل النموذج الغربي قانون يسيطر على حياة الافراد من خلال اعادة ترتيب نظام القيم والعلاقات والمعرفة والسلوك وفق الرؤية الكونية الغربية، (شهيد، 2016، ص 35) رغم الاختلاف الضمني في المفاهيم، فمثلا مفهوم "القيم العائلية" نفسه عند الغرب والعرب لكن مضامينه مختلفة ففي الغرب قد لا تعني قيم العائلة أكثر من الحب والدعم المعنوي اما عند العرب فمطالب المرء من عائلته لا تنتهي، حيث يتوقع من الفرد ان يعين عائلته ماديا اذا كان مقتدرا وان يستعين بها اذا كان محتاجا، (القصبي، 2002، ص ص 152-153) فالاختلاف في القيم يثير تساؤلات ازاء تغلغل الثقافة الغربية الى المجتمعات العربية.

ان تصور القيم بمثابة موجبات للفعل، بغض النظر عن مصدرها الخارجي مع دوركاييم أو داخلي مع ماكس فيبير أو كلاهما مع بارسونز، يؤكد علماء الاجتماع، لما لها من أهمية في تشكيل الهوية، فالمجتمع عبر التنشئة الاجتماعية يقوم بتزويد الفرد بالقيم والمعايير التي يتبناها، ولذلك عرفت القيم بانها: " مجموعة الاحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال قبولا من جماعة اجتماعية، أو هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم لديه من خبرات، وتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية، يصطلح عليها أفراد المجتمع، لتنظيم العلاقات بينهم".

وحسب بارسونز ولكي يكون المجتمع مستقرا ويستمر في الوجود يجب ان يستجيب لأربع وظائف أو أنماط من القيم وقد اختصرها في الشعار التالي: (الوافي، 2012، ص ص 91-93)

- النسق الفرعي الاقتصادي يتوافق مع قيم التكيف.

- النسق الفرعي السياسي يتوافق مع قيم تحديد الاهداف.

- النسق الفرعي الثقافي يتوافق مع قيم الحفاظ على النمط والمعايير.

- النسق الفرعي الاجتماعي يتوافق مع قيم التكامل الاجتماعي.

### 3-6- المجتمع (البيئة المحيطة):

هو الاطار الذي تمارس من خلاله التنظيمات الرسمية وغير الرسمية دورها في عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل الهوية، ويساهم المجتمع ككل في عملية التنشئة الاجتماعية بما يحتويه من عناصر ومؤسسات تحقق الاتساق الاجتماعي بين كل أفراد المجتمع من خلال اكسابهم ثقافة المجتمع وعاداته وقيمه وغرس معايير السلوك الاجتماعي المناسب لكل فئة من فئات المجتمع، كما يحدد لكل فرد أدواره الاجتماعية مع الالتزام بخصائص هذه الادوار.

### 4- آليات التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية خمس آليات هي: (لامبرت و..، 1993، ص ص 49-67)

1-4- التقليد والمحاكاة: فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه أو حتى بعض

الشخصيات الكرتونية.

- 4-2- الملاحظة: يتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفياً.
- 4-3- التوحد: يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج .
- 4-4- الضبط: تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعايير.
- 4-5- الثواب والعقاب: استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب، والعقاب لكف السلوك غير المرغوب من مختلف التنظيمات المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية.
- 5- أهداف التنشئة الاجتماعية: (الوافي، 2012، ص 40)
- تحويل الفرد البيولوجي الى كائن اجتماعي، واكسابه الخصائص الاساسية والمتمثلة في القيم والاتجاهات والعرف ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب فيه، وتعليمه الادوار الاجتماعية.
  - نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل لآخر.
  - تحقيق الاعتماد على النفس وضبط الانفعالات والتحكم في اشباع الحاجات بما يتناسب مع المجتمع، وانشاء علاقات اجتماعية سليمة والقدرة على التفاعل ضمن ثقافة المجتمع.
  - إكساب المرء نسقاً من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.
  - تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.
  - تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها. (شريف، 2004، ص 13)

## 6- دور التنشئة الاجتماعية في تشكل الهوية:

- يعني مصطلح الدور مجموعة من الاساليب المعتادة في عمل أشياء معينة، أو انجاز وظائف محددة في موقف اجتماعي ما، وما يحمله من توقعات، ويوجد في كل مجتمع قدر من الاجماع على ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، فالأدوار عبارة عن مجموعة من قواعد ومعايير السلوك المتعلقة بأوضاع متباينة يشغلها اعضاء المجتمع في علاقتهم بعضهم بالآخر، وفي علاقتهم بالمجتمع ككل، (جلي، 2001، ص 140) فالدور هو الوظيفة التي يؤديها نسق اجتماعي فرعي داخل النسق الاجتماعي الاكبر، أي الاسهام الايجابي للنسق الفرعي في النسق الاكبر، (الجوهري، 1998، ص 98) وهنا يجب التأكيد على جانبين:
- ✓ **الاول:** تشير مجموعة القواعد والمعايير المحددة للدور الى الموقف أو الوضع في ذاته، وليس الى الشخص الذي يشغله، وبالتالي الادوار موجودة مستقلة عن الاشخاص الذين يقومون بإنجازها.
  - ✓ **الثاني:** تشير القواعد والمعايير المميزة لكل دور أساسا الى أنواع التفاعل والعلاقة المتداخلة بين أعضاء المجتمع، أي كيف تتفاعل مع الآخرين لأداء دور معين.

وتمكن دراسة الادوار من فهم الوضع والوظيفة التي ينجزها الفرد او الجماعة او التنظيمات المختلفة، الا أنه لا يمكن تحديد الدور بعيدا عن علاقته بعدد آخر من الأدوار وبعبارة أخرى تمثل الادوار التي تؤدي مجموعة من النشاطات تكمل بعضها بعضا، اذن هناك مجموعة من القواعد والتوقعات التي ترتبط بدور التنظيمات الرسمية وغير الرسمية المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل الهوية، ولا يمكن تصور دور تنظيم معين بعيدا عن الادوار الاخرى فمن الضروري التأكيد على الصلات المتداخلة والتنسيق بين الادوار المتباينة التي تؤديها التنظيمات المختلفة المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى هذا الاساس يمكن القول ان تشكيل الهوية يقع في اطار بناء من الادوار، أو على حد تعبير تالكوت بارسونز عبارة عن نسق من تفاعل جمع من الفاعلين توجه فيه القواعد سلوكهم، تلك القواعد التي تمثل مجموعة معقدة من التوقعات المكملة لبعضها والمتعلقة بالأدوار والجزاءات. (جلي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، 1989، ص 247)

وعند تحليل كيفية تشكل الهوية ودور التنظيمات الرسمية وغير الرسمية في ذلك، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لا بد من الإشارة الى أن عملية التنشئة الاجتماعية تختلف اختلافا كبيرا من مجتمع لآخر، بل وداخل المجتمع ذاته، لذلك يجب الابتعاد عن التعميم والتبسيط في هذا المجال، فعملية التنشئة الاجتماعية تستند على عملية التعلم وتأخذ طابعا معرفيا، ويتحدث بعض الباحثين في هذا السياق عن عملية أكثر تعقيدا وهي اتخاذ النموذج ولعب الدور وفي هذه الحالة يكتسب الطفل سلوكه الاجتماعي

من خلال التقليد والمحاكاة لنموذج الكبار، وهنا لا يتميز الطفل بشخصية خاصة به وإنما يشعر ويعمل ويعيش بشخصية والديه، باعتبارهما النموذج الأول في عملية التنشئة الاجتماعية.

فبيدأ الطفل عادة بالتوحد مع أمه ثم يحدث وأن يسيطر الأب على نموذج التنشئة الاجتماعية، ويصل ذروته في مرحلة المراهقة، وهذه الفترة يعتقد أنها الأهم والأخطر إذ تحدد عملية استدماج الصورة التي تشكل الشخصية الانسانية وتشكل الانا العليا، أي البناء العقلي الذي ينظم السلوك الاخلاقي للفرد، وفي هذا الصدد يلاحظ أن تالكوت بارسونز يفهم وظيفة عملية الاستدماج بطريقة مختلفة، إذ تعتمد عملية التنشئة الاجتماعية، في تصوره، أساسا على عملية استدماج الادوار الاجتماعية أو مجموعة القواعد والمعايير وانماط السلوك التي تحدد الاوضاع المتباينة والوظائف المختلفة التي يقوم أعضاء المجتمع بإنجازها. (جليبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، 1989، ص 247)

ولفهم وجهة النظر هذه يجب التمييز بين الطاعة والامتثال للقواعد التي تستند الى سلطة خارجية وتلك التي تستند الى سلطة داخلية وهذا الجانب هام جدا في تشكيل الهوية، فالطفل يبدأ بالتصرف بطريقة معتادة بالنسبة للأطفال في مجتمعه، لأنه قد اجبر في الواقع على ذلك من خلال والديه وأساتذته، وعندما يقال ان الطفل قد نشأ اجتماعيا لأنه يتصرف في معظم المواقف بطريقة متوقعة منه عادة، فعلاقة الطفل بالآخرين في نطاق الاسرة عبارة عن علاقة تبعية ولكن في جماعة اللعب تستبغ بطابع التعاون والمساواة، ويعتبر امتثال الطفل في محيط الاسرة امتثالا خارجيا وعادة ما ينظم من خلال سلطة البالغين ولكن الامتثال في محيط جماعة اللعب يتحقق داخليا من خلال القرار الحر للطفل بطاعة قواعد اللعب، والنتيجة انه كلما كبرت مساحة السلطة الداخلية للفرد تمكن من تحمل المسؤولية وتحقيق الاندماج الاجتماعي وتشكل معالم الهوية الشخصية القوية في ظل الهوية الاجتماعية، حيث تستمد الذات معناها من خلال السياق الاجتماعي الذي يحدث من العلاقات بين الجماعات، حيث يتحدد وضع الفرد في المجتمع من خلال التصنيف الاجتماعي. (زايد، 2006، ص 11)

#### - خاتمة:

إن موضوع الهوية وكيفية تشكيلها والعناصر التي تركز عليها، وطريقة الحفاظ عليها، تعد من المواضيع الهامة والحساسة خاصة في المرحلة الراهنة وما يحمله ذلك من تحديات لإثبات الذات، والاضطرابات التي تصيب الهوية تبرز مواطن الضعف وتستدعي التدخل والعلاج من المختصين لإعادة توجيه عملية تشكيل هوية الفاعل الاجتماعي، (ميكشيللي، 1993، ص 169) فعملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة تشترك فيها تنظيمات مختلفة لكل منها دور بارز و مسؤولية كبيرة والصراع في الادوار يظهر عندما تتخلى هذه التنظيمات عن وظائفها الاساسية:

- ✓ عندما تتخلى الاسرة عن وظيفتها في التنشئة الاجتماعية لصالح مؤسسات أخرى كدور الحضانه والخادما والمربيات وخطورة كل هذا على الطفل، خاصة في غياب الرقابة والمتابعة الاسرية بسبب كثرة الانشغالات وقد سجلت حالات كثيرة للإهمال بلغت حد الوفاة.
  - ✓ عندما يتخلى النظام التربوي عن وظيفته ويترك المجال للمتاجرة بمصير التلاميذ والطلبة وتفشي ظاهرة الدروس الخصوصية بكل مخلفاتها سواء على الجانب التحصيلي للطفل أو الجانب المادي والاقتصادي للأسرة، والاعتماد على الاصلاحات الارتجالية التي تتخذ التلاميذ فئران تجارب، وتغيير المناهج الغير مدروس والغير مهين له.
  - ✓ عندما تعوض جماعة اللعب والرفاق بالانترنت والعباب العنف والقوة والقتل بعيدا عن رقابة الاسرة والمجتمع فنصل الى مرحلة تتحكم فيها هذه الوسائط في حياة الاطفال وتدفعهم الى ممارسات خطيرة قد تصل في بعض الحالات الى حد الانتحار، حيث سجل مؤخرا انتحار الاطفال نتيجة ممارسة لعبة الحوت الازرق ولعبة مريم.
  - ✓ عندما تساهم وسائل الاعلام والاتصال في تغلغل قيم وعادات وممارسات غريبة عن ثقافة المجتمع (كتسريجات الشعر الغريبة مثلا، وانواع الموسيقى المنتشرة بين الشباب، ولباس الفتيات...).
  - ✓ عندما يغيب دور المساجد، ويقتصر على اداء الصلاة.
  - ✓ عندما تصبح العولمة عائقا، حيث تسعى الى فرض أسلوب واحد مهيمن ومقص لبقية القيم والثقافات الاخرى، فالهدف الاساسي للعولمة هي السيطرة على القيم والثقافة والمعايير وليس الجانب الاقتصادي فقط كما يروج لها.
- في هذه الحالات تظهر أزمة في تشكل الهوية، وصراع في الادوار بين التنظيمات المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية، وعليه تصبح هذه التنظيمات مطالبة بالكثير في ظل العولمة والانفتاح، فالاستقالة من القيام بالأدوار يؤدي الى الصراع وتبادل

الاهتمامات في مرحلة حرجة تحتاج الى تكاتف كل الجهود للخروج من عنق الزجاجة، والانتقال من حالة الفوضى الى جعلها فوضى خلاقة فالمهمة ليست سهلة ولكن في نفس الوقت ليست مستحيلة، المهم وضوح الاهداف بين هذه التنظيمات في شكل الهوية الذي تريد الوصول اليه، ويبقى ان تدرك الاسرة - خاصة - حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها لبناء الهوية والوصول بالفرد الى امكانية القيام بأدواره بكل ما تفرضه من مسؤوليات، والوعي برهانات العولمة وادراك التحديات ومواجهتها بإعداد الافراد لهذا التغيير وتنمية الانتماء والتقدير للذات والثقة وعليه ولهذا الغرض هناك جملة من الاقتراحات:

✓ فعلى المستوى العقائدي: تنمية الهوية الدينية وغرس القيم الاسلامية الصحيحة التي تحث على العدل والمساواة وحب العمل وافتقاره والاحترام... وغيرها من القيم التي ترسخ احساس الفرد بهويته واعتزازه بها.

✓ على المستوى التاريخي: العمل على استعادة ذاكرة التاريخ مرة ثانية للوقوف على تاريخ هذه الحضارة، وذلك لأن التاريخ عنصر مهم من عناصر الهوية.

✓ على المستوى الثقافي: ملء الفراغ الحضاري بتطوير مختلف المعارف والعمل على استيعاب القديم بعقل متفتح، والحفاظ على اللغة الحافظة والناقلة لهذه الثقافة لأنها الضمانة الوحيدة لاستمرار هذا المكون وتطوره، والانفتاح على الآخر لكن بحذر وتوجيه، للاستفادة من العلوم والمعارف والتكنولوجيا الحديثة، حيث بين الدكتور محمد عمارة في معرض حديثه عن العولمة وكيفية مواجهتها التمييز بين مستويات ثلاث بقوله: " هناك (الإنسان الغربي) وهذا لا مشكلة بيننا وبينه، بل إن لنا في بعض دوائره الفكرية وتياراته السياسية الكثير من التفهم والمناصرة والتأييد، وهناك (العلم الغربي) -وخاصة ثمرات إبداع العبقريّة الغربية في مختلف العلوم وتطبيقاتها- وفيه تتمثل (الحكمة) التي نحن مدعوون بمعايير الدين والدنيا إلى طلبها، وهناك أخيراً (المشروع الغربي) الذي لا نعاديهِ إلا عندما ينفي مشروعنا العربي والإسلامي". (عمارة، 1999، ص 44)

✓ تعزيز الافتخار بالذات وتكوين شخصية مستقلة يمكن لها القيام بالأدوار المنوطة بها، من خلال تنمية الثقة لدى الفرد، "فالأمّة التي لا تثق بقدراتها، ولا تقدر إمكاناتها الذاتية حق قدرها، لا يمكن إلا أن تكون على الدوام ظلاً للأخرين، تابعة لهم، لا تعتمد إلا ما يقولون، ولا تنفذ إلا ما يقررون.

✓ الاستعانة بإعلام موجه ومراقب ومتخصص لحماية الجيل الجديد من مخاطر الانفتاح الاعلامي والتكنولوجي الخطير. ويبقى ان مهمة تشكيل الهوية لا يمكن حصرها في تنظيم دون الاخر، بل تُرد و بشكل شامل لتكامل مختلف الادوار للتنظيمات المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية، فالأسرة والنظام التربوي والبيئة والاعلام وجماعة الرفاق..... الخ، كل له دوره، بعيدا عن الصراعات في الادوار عن طريق تحديد الهدف والتزام كل تنظيم بأداء دوره ووظيفته، تحت متابعة ومراقبة واشراف الاسرة للوصول بالفرد الى تمثيل قيمه وعاداته في اطار الثقافة الاصلية التي تسمح بالتميز والانفراد في ظل ضبابية المرحلة الراهنة.

### - قائمة المراجع:

1. احمد زايد. (2006). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات. الكويت: شركة مطابع المجموعة الدولية.
2. احمد زي بدوي. (1993). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
3. السيد عبد القادر شريف. (2004). التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة. القاهرة: دار الفكر العربي.
4. اليكس ميكشيللي. (1993). الهوية. (علي وطفة، المترجم) دمشق: دار الوسيم للخدمات الطباعية.
5. بيار بورديو وجان كلود باسرون. (2007). اعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة لتنسيق التعليم. (ماهر تريميش، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
6. جميل حمداوي. (2015). سوسيولوجيا التربية. تاريخ الاسترداد 2015، من www.alukah.net.
7. خالد حامد. (2012). مدخل الى علم الاجتماع. الجزائر: جسر للنشر والتوزيع.
8. زهراء كشان. (2013). الاصلاحات التربوية الكبرى في المدرسة الجزائرية بين الاسس النظرية والممارسات اليومية 2003-2013. الجزائر: دار كردادة للنشر والتوزيع.
9. زين العابدين درويش. (1999). علم النفس الاجتماعي، اسسه وتطبيقاته. القاهرة: دار الفكر العربي.
10. عبد الرحمن الوافي. (2012). الوجيز في علم النفس الاجتماعي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر.
11. عبد العالي دبله. (2011). مدخل الى التحليل السوسيولوجي. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
12. عبد الفتاح تركي موسى. (1998). التنشئة الاجتماعية (منظور اسلامي). القاهرة: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
13. عبد الهادي الجوهري. (1998). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

14. علي عبد الرازق جلي. (1989). دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
15. علي عبد الرازق جلي. (2001). علم الاجتماع العام. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
16. علي ليلة. (2006). الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وابعاد الانتماء الاجتماعي. الاسكندرية: المكتبة المصرية.
17. غازي بن عبد الرحمن القصبي. (2002). العولمة والهوية الوطنية. الرياض: مكتبة العبيكان.
18. محمد حسن الشناوي. (2002). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
19. محمد شهيد. (2016). في قضية الهوية التباس المفاهيم عند الاسلام السياسي. تنظيم الحجاج دواق، الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الابداع. مؤمنون بلا حدود، الدراسات والابحاث.
20. محمد عاطف غيث. (1979). قاموس علم الاجتماع. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
21. محمد عمارة. (1999). مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
22. مصلح الصالح. (1999). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية. السعودية: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
23. منصور مصطفى. (2004). دور الاسرة في التحصيل الدراسي، في ابراهيم ماحي (محررا)، الاسرة والمدرسة ودورها في تربية الطفل.
24. نوال حمادوش. (2012). استراتيجيات الشباب حيال التشكيل الهوياتي في المجتمع الجزائري. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة سطيف، الجزائر.
25. وليم و . لامبرت و و لاس ا . لامبرت. (1993). علم النفس الاجتماعي. (سلوى الملا، المترجمون) القاهرة: دار الشروق.